

بمواطن الضعف في اللغة - وهو قادر على إثارة قضايا مثل قضية « ما إذا كان الأدب ممكناً » ، كما يتأمل في العزلة الضرورية . و« فراغ الموت » ، مستخدماً في نصوصه مالا ريميه . وكافكا . وريلكه . وهولدرلين . ولقد بدأت أفكار من النقد الوجودي تتسلل إلى الكتابات النقدية الأمريكية . فقراءات جيوفري هارتمان الماهرة في وردزويرث ، وهوبكنز وفاليري وريلكه تتجمع في مفهوم للشعر ، باعتباره فهماً للوجود في لحظة الفورية كما أن جيه هيليس ميلر ، قام بتطبيق منهج بوليه على دراسة الزمن والفراغ في روايات ديكنز (١٩٥٩)

ولكن . بينما أتعاطف مع كثير من آراء النقد الأسطوري . والنقد الوجودي . عن الروح الإنسانية وحالها ، ويشير إعجابي ببعض النقاد الجدد في هاتين المدرستين ، فإنني لا أعتقد أنه لا النقد الأسطوري . ولا النقد الوجودي بقادريين على تقديم حل لمشكلات النظرية الأدبية . فع النقد الأسطوري . والنقد الوجودي ، نعود مرة أخرى إلى مسألة مطابقة الفن مع الفلسفة . أو الفن مع الحقيقة . فالعمل الفني - ككائن جمالي - يتفكك ، أو يُغضى عنه ، في سبيل دراسة مواقف الشعراء . ومشاعرهم ومفاهيمهم . وفلسفاتهم . فالشاعر وعملية الخلق يصحان - بدلاً من العمل الفني - مركز الاهتمام . ولا يزال يبدو لي أن الجماليات الشكلية . والعضوية والرمزية . كما هي معمقة في التراث الجمالي الألماني العظيم . ابتداء من كانت إلى هيجل - والتي أعيد توضيحها وتبريرها في الرمزية الفرنسية . وعند دى سانتيز وكروتشه - لها سيطرة أقوى على طبيعة الشعر والفن . وفي أيامنا تلك ، نحتاج في حاجة إلى معاونة أكبر من اللغويين والأسلوبيين . وإلى تحليل واضح لطبقات العمل الشعري . كي تصبح نظرية أدبية متماسكة . جديدة بإحداث تطوير أبعد وتنقية أكثر . ولكنها تحتاج - بصعوبة - إلى إعادة تصحيح جذري .

هذا المسح السريع لاتجاهات النقد الرئيسية في القرن العشرين ، تشبه - بالضرورة - إلى حد ما - رحلة من رحلات شركة كوك السياحية ، أو من الممكن تشبيهها برحلة في طائرة ، لا يظهر في أثناءها إلا المعالم الرئيسية في الأرض ، أما اختيار الأسماء ، فهو - غالباً - عشوائي - ولا أستطيع أن أدافع عن ذلك ، إلا بأن مواطن الضعف في هذا المسح ، ترجع إلى إيجازه الشديد ، وإلى جدّة بحثي . ولست على علم بأية محاولة - مهما كانت مختصرة - قد قامت بمسح العرض الحالي على المستوى العالمي غير أننا اليوم ، نجدنا - في حاجة أكثر مما قبل - إلى إلقاء نظرة عالمية على النقد .